عنوان : آليات تفعيل مهارات الاتصال الشخصي لدى المواطنين وانعكاساتها على جودة سلوكهم الانتخابي(دراسة ميدانية على عينة من المواطنين المنتخبين في مدينة بسكرة).

فايزة حلاسة سنة 3 دكتوراه علوم علم النفس الاجتماعي –

ملخص:

يقول جمال كريمي بنشقرون ان السلوك السياسي يتمثل بشكل عام في الفعل السياسي المباشر وغير المباشر من جهة، وفي الدوافع والمواقف التي تساهم في بناء التمثلات والمطالب والرغبات من جهة أخرى، فإن أهم المؤشرات التي تساعد على قياس هذا السلوك، تتمثل في رصد السلوك الانتخابي، وعلى هذا الأساس تشكل معاينة السلوك الانتخابي للأحزاب السياسية بالمغرب لحظة أساسية لتشخيص معالم هذا السلوك.وفي هذا السياق، يمكن اعتبار الانتخابات حدثا سياسيا أساسيا بامتياز يؤهل لقياس التحولات التي يعرفها المجتمع، وتحديدا على مستوى ما يتعلق بطبيعة التصورات المنسوجة حول السياسة وحول السلطة وحول الأحزاب وحول السياسي بشكل عام، بمعنى آخر يطرح هذا الانشغال سؤالا عميقا يتعلق برصد الثابت والمتغير في السلوكات الاجتماعية والثقافية في بعدها السياسي.

وفي دراسة اجرتها المنظمة العراقية لتنسيق حقوق الانسان (ماي 2007) وجدت ان الممارسات الانتخابية الصحيحة في اطارها الديمقراطي تستمد اسسها من التشريعات المنظمة لها ، لذلك يعد القانون الانتخابي الركيزة الاساسية في حرية الرأي ، فيما تعزى الانتهاكات و الاخطاء الى خلفية و ضعف الاطار القانوني لهذه التشريعات, و النواقص التي تعكس صورة سلبية للانتخابات بالاضافة الى الظروف البيئية التي ترافق سير وتنفيذ الاجراءات الانتخابية .

ان الحديث عن التشريعات الانتخابية لايعني اكتشاف للعجلة من جديد،فقد اصبح متاحاً امام جميع دول العالم تراثاً غزيراً و مرجعيات ثرية خاصة بالتشريعات الانتخابية و اجراءاتها. فقد اغنت التجربة الانسانية في العالم هذه الممارسات و التشريعات عبر اكثر من (400) سنة ، حيث ان المجتمع الدولي ولا سيما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية و تأسيس منظمة الامم المتحدة و هيئاتها المختلفة بُعيد منتصف اربعينيات القرن الماضي ، قد حصل على تراكم ثر ليس في الجانب التشريعي حسب ، وانما في جانب الخبرة و الممارسة العملية والابتكار الخلاق في تطور الفكر الانساني ، و هذا الاخير،شكل الاساس المهم الذي تم على ضوءه تطوير العديد من التشريعات و المواثيق الوطنية و الدولية.

الكلمات المفتاحية:السلوك السياسي–مهارات–الاتصال–الاطار القانوني

Abstract:

Key words: political behavior-skills-contact-legal framework

Jamal Karimi Benchekroun say that political behavior is generally in direct political action and indirect one hand, and the motives and attitudes that contribute to the construction of representations and demands and desires on the other hand, the most important indicators that help measure this behavior, is to monitor the electoral behavior, and on that basis constitute a preview of behavior electoral political parties in Morocco, the key moment for the diagnosis of landmarks this the behavior this context, the elections can be considered a key political event par excellence qualifies for measuring shifts that are known to the community.

اشكالية:

ان تأثير السلوك السياسي ومستوى درجاته يقف على مدى وعي وإمكانيات المادية والمعنوية للفرد او للجماعة،ودور التنشأة التي تقوم بها الجماعات والافراد،فللعوامل الاجتماعية والنفسية وأخرى،تأثير واضح على مستوى ومقاصد هذا السلوك السياسي،وبالتالي وحسب راي (جورج لافو) الذي سبق ذكره فإن هناك فرقاً بين السلوك السياسي والموقف السياسي ,فبفعل التنشأة يصبح للفرد او الجماعات استعداد مسبق للسلوك السياسي،وذلك بسبب عامل طبيعي-البيئة-وسيكولوجي التنشئة ؛وعليه نرى أن هناك اختلافاً في السلوك السياسي من شخص لآخر ومن جماعة لأخرى،وهذا مايجسده التصويت في الانتخابات،والانتماء للأحزاب المختلفة،وإبداء الأراء المختلف . فالبعد السلوكي السياسي هو مرحلة متقدمة في حياة الفرد السياسية،ويعد ترجمة حقيقية لكل ما اكتسبه الفرد من معارف ومعلومات سياسية وما افرازاته هذه المعارف والمعلومات السياسية من مواقف وقيم واتجاهات والتي تضمن المشاركة الفعالة في الحياة السياسية .وتعد البيولوجية من العوامل المؤثرة على السلوك السياسي ,ويقصد بها الفرق بين العمر والجنس والسلوك السياسي للانسان،ففي عدد من البحوث التي اجريت في المدارس الابتدائية في الولايات المتحدة الامريكية،وتثبت لدى الطلبة الذين هم في عمر السابعة إدراكهم بوجود سلطة رئيس الجمهورية لمساعدتهم ووجود سلطة الشرطي للقبض على اللصوص،في حين لم يكن لهم ادراك بوجود السلطات الأخرى ذات التركيبة المعقدة كالبرلمان والحكومة والوزارات والمحاكم وما الى ذلك من مؤسسات مختلفة(1). وللشباب مواقف تختلف عن الآخرين وتتسم في الغالب بالتطرف والعنف،على العكس من مواقف وسلوك كبار السن فهم أكثر إعتدالاً وعقلانية،لذا يتسم السلوك السياسي الانتخابي عند كبار السن بالنشاط

والحيوية أكثر مما هو عند الشباب والمراهقين،أما من الناحية الجنسية،فالمرأة أقل مشاركة في الحياة السياسية او النشاطات السياسية من الرجل،وهنا تتحكم العوامل البيولوجية بين الرجل والمرأة،ولا تعني هذه الفروق في الامكانيات بين الرجل والنساء أنه لا توجد هناك أية حالات شاذة أو مختلفة في العالم . ويختلف مدى تأثير التكوين البيولوجي على المرأة بين المجتمعات والانظمة الاجتماعية،بمعنى أن هناك مجتمعات لا تعترف أصلاً بهذا الفرق بين الجنسين،بل إن المجتمعات والتنظيمات فيها هي التي تعزز ذلك أكثر مما هو اثر واقعي ،وهذا ماذهب اليه الدكتور سويم العزي في تفسيره لوضعية تنشأة الفرد منذ عهد الطفولة وحتى مراحله المتقدمة في العمر،إذ ان عالم الكبار يشكل في نظر الطفل "عالماً خاصاً وغامضاً يجذبه ويشده اليه بقوة سحر جاذبية ويدفع به للتماثل معه والتعود على الاحتذاء بسلوكية واوامر هذا العالم،ولكن مع تطور شخصيته ومحاولته العيش في هذا العالم على طريقته الخاصة تتضارب مصالحه مع الإطار الاجتماعي المفروض عليه إتباعه،فتزداد درجة إحباطه وتزداد درجة عدوانيته في الوقت نفسه ضد هذا العالم الذي طالما سحره بجاذبيته فيبدأ بالتمرد عليه،وتقود هذه السلوكية الى خلق الشعور بالذنب لدى الفرد حيث يعكس هذا الأخير عدم قدرته على الولوج الى عالم الكبار معتمدا على نفسه وهو شعور يدفعه في الوقت نفسه الى الخضوع للكبار ومن بعده الى السلطة عندما تحل هذه الاخيرة محل سلطة الكبار بمطالبتها الافراد التماثل مع افكارها السياسية وقيمها كوسيلة لتحقيق استقلاله،وعلى الرغم من ان هذا الشعور يبقى في مجال اللاوعي فان التطور العاطفي للفرد لايؤثر في تغير ما تم غرسه منذ بواكير الطفولة لان إسهام هذه المرحلة في تحديد سلوكيته يبقى شيئاً مهماً في التكوين العاطفي للشخصية وما علاقة الفرد بالقيادة إلا ترجمة لهذه العلاقة اللا شعورية, وهذه المشاعر وكما يقول اريك فروم (تظهر السلوكية المتناقضة بالتمرد والخضوع باعتبار أن الأب مصدر الحب والخوف من خلال سلوكية الافراد اتجاه قادتهم(2). إذن فالعامل النفسي له تأثير كبير على السلوك السياسي،فلقد ساعد علم النفس الحديث على معرفة الدوافع التي تحرك الأفراد سياسيا وساعدت نظريات التحليل النفسي على الأخص على تفسير الكثير من الظواهر الأساسية في السياسية بل إن بعض الباحثين والأسباب إيديولوجية معروفة بالغ في التأكيد على أهمية العوامل النفسية في تكوين المواقف والاتجاهات السياسية إلى حد اعتبار الاحباطات النفسية لدى الأفراد تتحكم في الصراعات الفردية أو الجماعية.

ومن أهم العوامل المؤثرة في علم النفس بالسلوك السياسي (3)وإن دراسة السلوك الإنتخابي في الجزائر تبدأ من تلك الأحداث التي شهدها المجتمع الجزائري سنة 1988، والمتمثلة في التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي كانت تهدف إلى ترسيخ العملية الديمقراطية التعددية، وإرساء قواعدها، وبذلك كان الإنطلاق في مسار التحول الديمقراطي الذي استلزم تحديد المقومات الأساسية لديمقراطية المشاركة، ودعم استقلالية المبادرة الشعبية في إطار التعددية السياسية، من خلال إنشاء الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، وبداية التفكير في تنشئة سياسية ديمقراطية من شأنها أن تشكل ثقافة سياسية ديمقراطية، وهذا ما عبرت عنه التعديلات التي جاء بها دستور 1989، والذي سمح لأول مرة في تاريخ الاستقلال الوطني من إجراء انتخابات ديمقراطية تعددية. ومهما يكن فإن من أهم مظاهر المشاركة السياسية العملية الانتخابية التي بحصول الشباب على حق الترشح

والتصويت فيها، يكون صاحب السيادة والقرار، هذا الحق الذي يظهر بموجبه كمشارك فعال في الحياة السياسية أو العكس، وأمام هذه الأهمية البالغة للانتخابات بالنسبة للفرد من جهة والعملية الديمقراطية من جهة أخرى، اتجه الاهتمام إلى دراستها، فظهر علم اجتماع الانتخابات الذي يختص بدراسة الإنتخابات، كحقل اجتماعي سياسي، أي الاهتمام بالعامل الاجتماعي في العملية الانتخابية، باعتبار أن من عناصرها (الناخب- المرشح) كائن إجتماعي له خصائصه الإجتماعية التي لها أثر كبير في أدائه، ولقد استطاع هذا العلم أن يطور في الأنظمة الانتخابية، وآليات القياس، كما استطاع الاهتمام بدراسة السلوك الانتخابي الذي أصبح أحد أهم محاور هذا العلم، بدأ الاهتمام به مع ظهور المدرسة السلوكية، والتي بانتقالها إلى المجال السياسي بدأ الحديث عن السلوك السياسي، وذلك بالبحث في الأفعال والأعمال وردود الأفعال السياسية، وهذا ما دفع إلى التساؤل عن السلوكات التي تصدر عن الناخب أثناء أدائه للواجب، فبدأ الاهتمام بالسلوك الإنتخابي، بغية التعرف على أهم مظاهره، والعوامل المؤثرة فيه.إن الأهمية البالغة للانتخابات في تثبيت وترسيخ العملية الديمقراطية، تقودنا إلى البحث والدراسة في مضمونها.

الاطار النظري:

الاتصال:

تعريف تشارلز كولي:يرى أن الاتصال يعني ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية و تنمو و تتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان و استمرارها عبر الزمان .

تعريف محمود عودة:الاتصال هو العملية الاجتماعية الأساسية طالما كانت المعاني و الأفكار التي تنقل بواسطته مؤثرة..(4).

-مكونات الاتصال:

المرسل: الناقل للفكرة أو المعلومة أو الاتجاه أو غير ذلك إلى شخص أو مجموعة أشخاص بهدف إثارة سلوك محدد لديهم.

المستقبل: و هو متلقي الرسالة الذي لا تتم بدون استجابته عملية الاتصال و يفترض أن تثير فيه الرسالة سلوكا أو دافعا أو اتجاها قد يكون سلبيا أو ايجابيا و يقع على عاتقه فهم الرسالة و فك رموزها.

الرسالة: و هي المحتوى أو المعاني التي يحاول المرسل لن ينقلها للمستقبل، بهدف التأثير في سلوكه، و تتكون من مجموعة رموز مكتوبة أو مسموعة أو مرئية.

3-4القناة: الوسيلة المادية التي تنقل الرموز التي تشكل الرسالة.

3-5التغذية الراجعة: عملية يعبر فيها المستقبل عن مدى تأثره بالرسالة، سواء كان التأثير ايجابيا أو سلبيا.(5)

و لكي تحقق عملية الاتصال أهدافها و يكون الاتصال فعالا لا بد من توافر شروط في كل عنصر من عناصر الاتصال.مر القول إن عملية الاتصال يجب أن تكون هادفة ذات مغزى تسعى إلى تحقيق أهدافه، و لكي تكون عملية الاتصال ناجحة لابد من التحقق من مدى ما تم انجازه من أغراض عملية الاتصال، و هذا يتوقف على

التغذية الراجعة التي عن طريقها يتأكد المرسل من أن رسالته حققت ما أراده منها. و تقدم التغذية الراجعة على أساس رد فعل المستقبل.فالتغذية الراجعة في الاتصال اللغوي هي عملية رصد التعبيرات اللغوية، و غير اللغوية التي يبديها المستقبل عند تلقيه الرسالة. و الحكم على تأثير الرسالة فيه، و مدى فعالية اللغة المستخدمة في توصيل المحتوى.

انواع الاتصال:حسب الجهات المشاركة، و يقسم إلى:

-1الاتصال الذاتي: الاتصال الذي يتبين الفرد و ذاته، أي عن طريق الاتصال الداخلي مع الذات و يشمل العمليات الداخلية كالتفكير و التخيل و التصور عندما يكون الشخص بصدد اتخاذ قرار .

-2الاتصال الجماعي: اتصال يحدث بين مجموعة من الأشخاص المتواجدين في نفس المكان كالاتصال الذي يحدث في عملية التعلم و التعليم داخل غرفة الصف.

-3الاتصال الجماهيري: الاتصال بين شخص و عدة مئات أو آلاف أو ملايين من البشر لا يتواجدون في نفس المكان كما يحدث في وسائل الإعلام المختلفة.

-4الاتصال الشخصي (الفردي): و هو أكثر أنواع الاتصال شيوعا، و قد يكون مباشرا يتم وجها لوجه، أو غير مباشر عن طريق الهاتف أو الكومبيوتر.وبما أن قد تناولنا هذا العنصر كمتغير في هذه الدراسة ستتطرق له بشيء من التفصيل (6).

تعريف الاتصال الشخصي:

هو الاتصال الذي يتم بين مرسل و مستقبل أو مرسل و مستقبلين أو مرسلين و مستقبلين وجها لوجه دون استخدام وسائل اتصال كالإذاعة و المطبوعات و التلفزيون(**نفس المرجع** :**199**)

و يتميز الاتصال الشخصي، كما أشار(**شاوي،2003**) بما يلي:

*انخفاض تكلفة الاتصال بالقياس إلى الوسائل الأخرى، و يتطلب ذلك جمهورا معروفا و محدودا و غير مشتت.

*إمكانية استخدام اللغة المناسبة لمستوى الأفراد الذين نتحدث إليهم.

*سهولة تقدير حجم التعرض للرسالة.

*تلقائية الاتصال التي تظهر بوضوح في المحادثات غير الرسمية و اللقاءات العابرة.

*تبادل المعلومات و تيسرها.

*ارتباط التأثير في مجال نشر المعلومات و الإقناع، بتدعيم الإحساس بمصداقية القائم بالاتصال، و ثراء خبراته.(7)

ولا يكتمل الحديث عن الاتصال الشخصي دون ربطه بالعلاقات الشخصية التي نكونها مع الناس من حولنا، سواءاً أكانت هذه العلاقات حديثة أم قديمة، وقتية أم طويلة المدى.

4-2-مادة الاتصال الشخصي و مجالاته:

إن مادة الاتصال الشخصي هي الأفكار حيث تستخدم في التفكير فيما سوف يقال من القائم بعملية الاتصال و أيضا تعتبر اللغة من المواد في عملية الاتصال الشخصي حيث انه هو الوسيلة لنقل الأفكار إلى كلمات

مسموعة من الشخص المتلقي للرسالة و أيضا الرموز من المواد في الاتصال الشخصي حيث أن الإشارات تساعد على التعبير و تلقي المعلومات أو الرسالة المعينة التي تم إرسالها من المرسل و هي تعتمد على الذكاء الاجتماعي الذي يكتسب من التربية و البيئة التي يتعايش معها الإنسان. و يمكن القول أن مجالات هذا النوع من الاتصال الشخصي المباشر تمتد من فرد لآخر حيث يتم التحدث عن موضوع مشترك و تبادل المعلومات و التعرف على وجهات النظر المختلفة لدى كل من الطرفين المشتركين في عملية الاتصال. (**نفس المرجع السابق**:**208**).

4-3-مهارات الاتصال الشخصي:

تتعدد مهارات الاتصال و تتنوع لتشمل عددا كبيرا من العوامل و المؤثرات على طبيعة العلاقة بين طرفي الاتصال، و من أهم المهارات التي يجب أن يتمتع بها المتصل لتحقيق درجات عالية من الاتصال بين طرفي الاتصال ما يأتي:

أولا:الإصغاء(الإنصات):

إن الإصغاء عملية فكرية ناشطة تهدف إلى التقاط رسالة لتفسيرها و فهمها و الاحتفاظ بها (**8**)لذلك فعلى المتصل أن يستمع أكثر مما يتكلم، و على المتصل أن يتعرف على حاجات و رغبات و اهتمامات و توقعات الطرف الآخر، و عليه أن يشعره بالثقة و الأمان و أن بإمكانه التعبير عن آرائه كما يحلو له، و لا يمكن لهذا أن يحدث إلا بالاستماع. (**9**)

والذي يقصد به الاستماع إلى الآخرين بفهم و أدب و احترام و عدم مقاطعتهم، و استيعاب الرسائل التي يعبرون عنها بطريقة لفظية و غير لفظية، يقول تعالى مؤكدا أهمية الإنصات للفهم و الاستيعاب و التذكر﴿و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون﴾ (**سورة الأعراف،الآية 204**)

و يعتبر عدم إصغاء المدير لموظفيه من أهم مقومات الاتصال الفعال، إذ يستطيع المدير من خلال الإصغاء أن يتعرف على ما يريد الموظف قوله، و يكون لدى الموظف الفرصة للتعبير الكامل عن نفسه، إضافة إلى أن إصغاء المدير للآخرين يضمن فعالية القدرات التي يتخذها لأنها قد تبنى على معلومات تنقل إليه من خلال الحديث الشفوي. (**10**)،و قد حدد **حسان عبد الله** ثلاث مراحل في عملية الإصغاء:

المرحلة الأولى :تقوم على التقاط الرسالة الصوتية، أي تدوين الأصوات التي تتألف منها الرسالة، في الذاكرة السمعية عن طريق تحويلها إلى صور عقلية.

المرحلة الثانية: يتم فيها ربط هذه الصور العقلية ببعضها البعض في ما نسميه الفهم، و يحصل هنا عندما نربط بين المعلومات التي حصلنا عليها عن طريق الإصغاء.

المرحلة الثالثة: يتم فيها ربط هذه المعلومات بالمعلومات السابقة بحيث تساهم في تكوين سلوكنا و مساراتنا الثقافية و غيرها.(**11**).

معوقات الاستماع:

على المعلم أن يعمل على تلافي المعوقات التي تحول دون الاستماع الجيد، فقد تكون هذه المعوقات راجعة إلى أسباب جسمية أو نفسية أو عقلية أو خارجية.

*أسباب **جسمية**: كأن يكون المستمع يعاني من مشكلات في السمع، فلا يستطيع أن يميز الأصوات التي تنطلق من المتحدث(المعلم)، الأمر الذي يؤدي إلى التشويش و الاضطراب و عدم فهم مضمون الرسالة.

*أسباب **نفسية**: مثل الملل و التشتت، فقد يمل المستمع من تركيز انتباهه، و ينصرف كليا عن المتحدث.

كما أن الانفعال مع فكرة يطرحها المتحدث و يظل ذهنه معلقا فيها الأمر الذي يعيق تكوين الصورة المتكاملة حول الموضوع.

*أسباب **عقلية**: فقد تكون قدرات المستمع العقلية ضعيفة لا تساعده على المتابعة، الأمر الذي يؤدي إلى الإخفاق في تحقيق الهدف من الاستماع.

*أسباب **خارجية**: منها ما يتعلق بصوت المتحدث فقد يكون ضعيفا أو غير واضح و قد لا يراعي في حديثه مستويات المتعلمين. و منها ما يتعلق بالجو الذي يتم فيه الاستماع فقد يكون متسما بالضوضاء و الصخب الأمر الذي يفوت فرصة الاستماع الجيد. (12)

ثانيا: مفهوم التحدث:

إن الانطباع الأول يتكون لدى الآخرين من طريقة حديثك، و في ذلك يقول شكسبير" أصلح كلامك قليلا و إلا فسد حظك"، و لكن كيف يكون للفرد أن ينفذ إلى عقول الآخرين، و يبقى طويلا بها يعيد تنظيم الأمور داخلها، و يرتب و تنسق المعارف، ليشكل الاتجاهات، و هذا ما نطلق عليه التأثير في الآخرين، و الذي يبدأ من خلال الحديث المؤثر، القادر على الإقناع و التأثير. (13) ونعني بمهارة التحدث و الإقناع، مدى قدرة الشخص على اكتساب المواقف الايجابية عند اتصاله بالآخرين، و يتكون موقف الحديث-دائما- من المتحدث الذي يحاول نقل فكرة معينة، أو طرح رأيا معينا أو يشرح موضوعا .....الخ، و المتحدث إليه و هو الطرف المعنى بالحديث، و المستمع له، ثم الظروف المحيطة، و هي الظروف المحيطة بموقف الحديث، سواء كانت هذه الظروف مادية أو معنوية، فهذه الظروف دائما ما يكون لها تأثيرا و فاعلية على الحديث ذاته.وعن طريق التحدث يتم الاتصال بين الفرد و المجتمع، و يفصح الفرد عما بداخله للآخرين بسهولة و يسر. و يستخدم التحدث في مختلف ألوان النشاط المدرسي، و لا يقتصر دور الطالب على الاستماع، بل يتعداه إلى تبادل الأدوار مع المعلم و الرفاق بهدف الحصول على تعلم أكثر فعالية، و نظرا لأهمية التحدث كوسيلة داخل المدرسة، على المعلم مراعاة ما إن الكلام هو ما يصدر عن الإنسان ليعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم و السامع، فهو عبارة عن لفظ و معنى، و الفظ يتكون من رموز صوتية لها دلالة اصطلاحية متعارف عليها بين المتكلم و السامع، و بالدلالة تتم الفائدة، فالكلام هو الحديث، و الحديث مهارة من مهارات الاتصال اللغوي التي تنمو بالاستعمال، و تتطور بالممارسة الدربة.

ثالثا-التواصل غير اللفظي:

يُعتبر الاتصال غير اللفظي – أو ما يطلق عليها حديثاً (لغة الجسد) – من أقدم طرق الاتصال التي عرفها الإنسان، وهو أمر لا يمكن تحاشيه أو التهرّب منه، فعندما يكف الإنسان عن الكلام فإنه لايستطيع أن يكف

عن الحركة وعن التعبير عن ذاته بوسائل أخرى. والاتصال غير اللفظي دائماً يكمل أو يعزز أو يفسر الاتصال اللفظي.

ويعتقد علماء النفس بأن أكثر من 75% من تصرفات البشر تتم بصورة لاإرادية وأن **25** % الباقية تكون إرادية. والتصرفات غير الإرادية غالباً تكون غير لفظية، أي عن طريق الإيماءات، أو الإيحاءات، أو الرموز، وهي ذات تأثير أقوى بخمس مرات من ذلك التأثير التي تتركه الكلمات. يعرف **قطامي** (**1993**) التواصل غير اللفظي بأنه التواصل بلغة الإشارة المتضمنة تعبيرات الوجه و إشارات اليد و الرأس.

وسائل الاتصال الشخصي:

إن الاتصال الشخصي يحتوي على العديد من الوسائل التي يتم من خلالها أو عن طريقها إتمام عملية الاتصال الشخصي و من إحدى هذه الوسائل:

الحوار المباشر بين فردين

الحوار عن طريق الانترنيت

الحوار عن طريق الموبيل (نفس المرجع **السابق**:**210**) .

ثانيا–السلوك الانتخابي:

يعرفه علي جلبي بأنها: "العملية التي يمارس من خلالها الفرد دوراً في الحياة السياسية أو المجتمعية، وتكون لديه الفرصة لأن يساهم في صنع الأهداف العامة في المجتمع، وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها، وقد تتم من خلال الأنشطة المباشرة وغير المباشرة (**14**)ويعرف جلال عبد الله معوض المشاركة السياسية بأنها: " تعني في أوسع معانيها حقّ المواطن في أن يؤدي دوراً معيناً في عملية صنع القرارات السياسية، وفي أضيق معانيها تعني حقّ ذلك المواطن في أن يراقب هذه القرارات بالتقويم والضبط عقب صدورها من جانب الحاكم(**15**)

تنبع أهمية دراسة السلوك الانتخابي والأدوار السياسية الفاعلة فيه، من كونه سلوكا جماعيا إحصائيا، يتيح للمرء من خلال تحليله معرفة أسس الناخبين لمختلف الأحزاب، ومستوى انتشار هذه الأحزاب داخل المجموعات الإحصائية المختلفة علي خليفة الكوار مفهوم الديمقراطية المعاصرة (16)، ولذلك تمت بحوث السلوك الانتخابي باستخدام دراسات الرأي العام، جنبا إلى جنب مع تحليل عملية الانتخابات، من أجل فهم الأسس التي بنى عليها إدلاء المواطنين بأصواتهم. ولقد أصبح هناك علما يسمى بـ:علم السلوك الانتخابي، هو علم دراسة الإنتخابات وأنماط التصويت، والسلوك الانتخابي، وكذلك التنبؤ بالنتائج المتعلقة به، ويمكن اعتبار هذا الميدان فرعا متخصصا في علم الاجتماع، خاصة في ظل انتشار استطلاعات الرأي المنتظمة (الدورية) حول نوايا التصويت لدى الناخبين، والمسوح الضخمة التي تجرى في أعقاب الإنتخابات، وسهولة الإطلاع على إحصاءات التعداد السكاني، وتدقيق

أساليب وعمليات تحليل البيانات وبرامج بناء الأنماذج(17)

كما يعتبر التصويت إذن، أقوى اللحظات في الديمقراطيات التمثيلية، إذ يعد بشكل عام محددا للمشاركة السياسية، وهو في الواقع يتطلب انخراطا في المجموعة الوطنية، فضلاعلى كون المشاركة الإنتخابية تقاس من خلال النسبة المائوية للناخبين الذين صوتوا لحظة الإقتراع، كما تمكن من قياس درجة اهتمام المواطنين بالإقتراع، وتحدد درجة الإندماج الإجتماعي للفرد، فنسبة التقييد باللوائح الإنتخابية تابع لٱرتفاع أو ٱنخفاض ٱندماج الأفراد في الجماعة الوطنية .(18)

أنواع الانتخاب:

ينقسم الانتخاب إلى الانتخاب المقيد و الانتخاب العام و كذا الانتخاب المباشر و غير المباشر و أخيرا الانتخاب الفردي و الانتخاب بالقائمة ،الانتخاب المقيد و الانتخاب العام.

الانتخاب المقيد: هو طريقة تحصر حق الانتخاب في أصحاب الثروة أو أولئك الذين يتمتعون بمستوى ثقافي معين أي تقرير حق الانتخاب بدون تقييده بشرط نصاب مالي أو شرط الكفاءة.

الانتخاب العام : هو انتخاب عام سري و متساو، و هو حق من الحقوق التي تمارس من قبل كل المواطنين،هو عكس الانتخاب المقيد لأنه أكثر ديمقراطية و شروطه خارجة عن النصاب المالي و الكفاءة العلمية.

الانتخاب المباشر: يقتصر على انتخاب الممثلين بصفة مباشرة أي اختيار الحاكم دون واسطة. (19)

عناصر السلوك السياسي:

إن المقصود بالعناصر هنا هو تلك العوامل التي تترك تأثيرها المباشر على السلوك الإنساني، وهي تتحدد بالإطار الاجتماعي، والحضاري، والشخصي، أي ما يشكل البيئة العامة لنمو شخصية الفرد وتطورها. والواقع أن الانسان، ككائن إجتماعي، يجد نفسه مجبراً على إقامة علاقات مع أقرانه. وسلوكه هو إنعكاس في معظم الأحيان لهذه العلاقات. إلا أن العلاقات الاجتماعية ليست كلها علاقات سياسية، بالرغم من سيادة العنصر السياسي وسيطرته عليها.بيد أن حتمية العلاقة بين ما هو سياسي وإجتماعي والتداخل بينهما يجعل الانطلاق من إعتبار الانسان كعامل سياسي كأفضل وسيلة لتحليل السلوك السياسي. وهذا يعني أن القالب الاجتماعي للسلوك البشري، بما في ذلك النشاط السياسي، يتألف من أعمال وأفعال متشابكة ومتداخلة في بعضها البعض بحيث يصعب الفصل بينها.فنحن نفهم الانسان، بصفته الاجتماعية، إنطلاقاً من الزاوية السياسية التي تبيّن لنا مدى خضوعه للانظمة والقوانين وإحترامه للسلطة القائمة في المجتمع السياسي، مثلما نفهم صفته السياسية إنطلاقاً من هذه الاجتماعية التي تسمح له، بالمشاركة مع أقرانه، بتطوير المجتمع الذي يعيش فيه، والحفاظ على مؤسساته

العامة. وليس هناك من إنسان سياسي خارج الاطار الاجتماعي كما أكد على ذلك أرسطو. فالعلاقات الشخصية للانسان، أو بالاحرى القالب الاجتماعي الذي يعيش فيه هو الذي يمنح سلوكه العام وسلوكه السياسي صفة مميزة.وتبرز هذه الصفة المميزة للسلوك السياسي على مستويين : المستوى العمودي الذي يتشكل من علاقات الانسان بالجماعة المحيطة به، والمستوى الافقي الذي يكوّن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها والتي ترسم أطر العلاقات بين الافراد والجماعات.والانسان في الحالتين يقوم بدور إجتماعي معين. فالعلاقات الاجتماعية في مفهومها البسيط هي تلك الروابط التي تقوم بين الافراد. والسلوك العام يتضمن بالضرورة هذه العلاقات إذ لا يمكن تحديد السلوك على المستوى الفردي إلا بالمقارنة مع الطرف الآخر. فسلوكنا هو دائماً تصرف معين نتخذه حيال أمر ما ناجم عن فعل أو إرادة الآخر.والانسان الاجتماعي يتحدّد بالدور الذي يقوم به. ولذا فغننا نتحدث عن دور الاب في عائلته، والمعلم بين طلابه، والمسؤول في مؤسسته ألخ. إلا أن هذا الدور ليس آحادي الجانب. فالاب أو المعلم أو المسؤول له أيضاً علاقات آخرى، وأدوار إضافية، الى جانب دوره الاساسي، مما يؤدي بنا الى شبكة معقدة جداً من الادوار المتداخلة في بعضها البعض.ويخضع الدور لسلسلة من البواعث أو المحرضات التي تطلق السياق المولد للسلوك، والتي هي عبارة عن متغيرات ديموغرافية، وإقتصادية، وثقافية. فالمتغيّرات الديموغرافية كالسن والجنس تسمح بالاحاطة بدرجة تكامل الافراد مع النظام السياسي. والمتغيرات الاقتصداية كالمهنة، والعائدات تلعب دوراً مباشراً في تحديد الوعي الطبقي. والمتغيرات الثقافية تظهر تأثير العقائد والتراث على سلوك الافراد السياسي.(20)

والعلاقات المؤدية لنشوء الدور ليست ثابتة ونهائية. فهي تتبدل بتبدل المعطيات أو الظروف. فالدور الذي يقوم فيه فرد أو جماعة بأداء معين، قد يتحول بعد فترة وجيزة من الزمن الى دور ثان معاكس للاول تماماً. وهذا ما نلحظه بوضوح على المستوى السياسي. فكم من رجال طبقة حاكمة يتحولون من دعم السلطة الى معارضتها لاسباب ذاتية تتعلق بالدور الذين يطمحون الى القيام به. وتبدّل الادوار يؤدي بالضرورة الى تعديل في السلوك. فانتقال الافراد من جماعة سياسية لاخرى يحتم عليهم التكيّف مع عادات وسلوك هذه الجماعة والتقيّد بتعاليمها. وما يقال عن الجماعة يمكن أن يقال أيضاً عن الطبقة التي قد تشمل جماعات عديدة. ومع أننا ندرك تأثير بعض التباينات التي قد توجد بين مختلف الجماعات التي تشكل طبقة معينة على السلوك العام لهذه الطبقة إلا أن هذا السلوك لا يمكن أن يخرج، إجمالاً، عن التصورات الفكرية والاجتماعية لهذه الطبقة.وسلوك الأفراد والجماعات هو حضاري بالدرجة الاولى بغضّ النظر عن مستوى تطور هذه الحضارة. والحضارة هي ذلك الاطار العام الذي يضم في طياته كافة مظاهر حياتنا اليومية بما في ذلك السلوك السياسي. ونحن لا نستطيع إطلاقاً فهم هذا السلوك السياسي ما لم ندرسه من الزاوية الحضارية، ونحدد مكانه في المحيط الحضاري الاوسع شمولاً. وهذه المعالجة هي التي تسمح لنا بإقامة المقارنة بين سلوكنا السياسي وبين السلوك السياسي في حضارة نامية تفسح في المجال أمام سلوك مغاير كلياً.

ومع أن ثمة تشابهات كبرى بين بعض مظاهر الحضارة في المجتمعات المختلفة، كممارسة نفس الطقوس الدينية، أو نفس الالعاب الرياضية، أو قيام قواسم مشتركة بين بعض العادات، إلا أن هذا لا يعني أن ثمة تطابقاً حضارياً على المستوى الكلي والشامل. فتنوع الحضارات المعاصرة أمر معروف، ويظهر جلياً في الممارسات السياسية والسلوكيات الاجتماعية.ويتمحور التحليل الحضاري للسلوك السياسي حول تحديد آثار التراكم المعرفي في عملية التحول والتبّدل الاجتماعي. فالنماذج الحضارية في السلوك السياسي هي من نتائج هذا التراكم بالدرجة الاولى. ولذا فاننا نتحدث عن حضارة ديموقراطية في البدان المتطورة ذات التاريخ العريق في هذا النوع من الممارسة، كما نتكلم عن ممارسة سياسية متسلطة في مجتمعات كان الاستبداد دائماً السيد المطلق فيها. ولذا فإن التباينات بين حضارة وأخرى تلعب دوراً هاماً في تقرير طبيعة السلوك السياسي، الفردي، والعام. وعلى الباحث أن يأخذ هذه التباينات دائماً بعين الاعتبار كأمثلة تبرهن عن سياق سلوكي معين.والحضارة ليست شيئاً ثابتاً يتمتع بالجمود بل هي أمر متحرك يتميز بدينامية مستمرة. وهذه الدينامية هي التي تفسر التحولات التي تطرأ على النشاط السياسي بحسب تطور المراحل الحضارية، وهي التي تجعل من مستويات التقييم التي نحكم بموجبها على السلوك السياسي مسألة نسبية تتعلق بعمق النتائج التي يتركها هذا السلوك على التطور الاجتماعي.والسلوك ليس شيئاً قائماً بحد ذاته، ضمن الاطر الاجتماعية والحضارية، بمعزل عن الشخصية الانسانية. فالسلوك هو الوجه الظاهري الملموس لهذه الشخصية التي يصعب على الباحث في معظم الاحيان الدخول الى مكنوناتها العميقة المتعلقة بالاحاسيس والمشاعر. وهناك دائماً أساس شخصي للسلوك السياسي.

فالدوافع الشخصية، الواعية وغير الواعية، هي التي تحدد الى مدى بعيد المواقف التي يتخذها الأفراد على المستوى السياسي وغيره. والمواقف ليست، في النهاية، سوى المتغيّر الوسطي القائم بين البواعث والتصرفات. وهذا المتغيّر هو الذي يسمح لنا بفهم إختيار الفرد لهذا السلوك أو ذاك. والموقف، بحد ذاته، هو إستعداد عقلي وعصبي يستمد تنظيمه من التجربة ويمارس تأثيراً موجهاً وديناميا على ردود فعل الفرد تجاه كل الاشياء، وكل الاوضاع المتعلقة به[1].

والسلوك السياسي يتجاوب بسرعة مع المتطلبات الناشئة عن العلاقات الشخصية، والاهداف والقيم المشتركة. ولذا، فإن علم النفس الاجتماعي يعتبر بأن المواقف تدخل في سلسلة مكونة، على الصعيد النفسي، من القيم المتعلقة بالثقافة، وعلى الصعيد النفسي، من القيم المتعلقة بالثقافة، وعلى الصعيد النفسي، من البواعث، وعلى الصعيد العضوي، من الحاجات.والمواقف لا يمكن فصلها عما هو ثقافي وإيديولوجي، أي عن نظام القيم التي يمكن إعتمادها كمبادئ في دراسة الاساس الشخصي للسلوك السياسي. ونظام القيم هو اكثر مركبات السلوك السياسي إستقراراً. فالناس يميلون عادة للتصرف، على ضوء قيمهم الذاتية، بطريقة منتظمة يمكن التنبؤ بها مسبقاً في السياسة وخارجها. مع ما نعرفه عن قيم الشخص صاحب السلوك. ولذا فإنه يمكن القول بان القيم الشخصية

العميقة الجذور تعرب عن الاساس الشخصي للسلوك السياسي أكثر من أي مظهر آخر من مظاهر الشخصية.(21)

مشكلات السلوك الانتخابي:

إن سلوك الفرد، على المستوى السياسي، كتصرف نابع من الذات يطرح جملة من المعضلات التي تتعلق بالبواعث، وبالتحليل، لمعرفة الدوافع الكامنة وراء الموقف الذي يتخذه الفرد إزاء حدث معين.

ومشكلات السلوك السياسي عديدة ومتشعبة، وتتوزع برأينا، على مستويين أساسيين: موضوعي ومنهجي، فعلى المستوى الموضوعي، نرى بأنه ليس من السهل دائماً الحكم بإيجابية أو سلبية سلوك معين إلا من خلال عملية قياس، ومقارنة دقيقة بين الخاص والعام. إذ يصعب، في حالات كثيرة، إستنباط قواعد ثابتة في هذا المجال، والتسليم بها بصورة نهائية، طالما أن الانسان صاحب السلوك هو كتلة من الاحاسيس والمشاعر، وخاضع لجملة من المؤثرات النفسية، والمادية، والفكرية، والاجتماعية وغيرها، وهي كلها عناصر ذات طابع قيمي وجداني، أكثر منها مادي بحت. والتطورات العامة المحيطة بالانسان من كافة الجوانب قد تجبره، في كثير من الاحيان، على تبديل قناعاته المسلكية بسرعة فائقة. والحال أن هذا الأمر يخلق لدى الباحث مشكلة من نوع جديد هي: إمكانية تبدل الموقف المدروس أثناء إخضاعه للبحث والتحليل.وعلى المستوى المنهجي، فان مشكلات السلوك السياسي التي تنتج عن عمليات المراقبة والاختيار والمراقبة، بمعناها العام، هي نمط من السلوك يترتب عليه إعطاء أشكال معينة من المعاني للهدف موضوع المراقبة، كما هي الحال مع الام التي تراقب طفلها، أو المعلم الذي يراقب تلامذته في الصف أو الملعب وغير ذلك.

والمراقبة ليست عملاً عشوائياً، وإنما ترتكز على خطة علمية دقيقة لتجنب الوصول الى أخطاء في النتائج.فالمراقبة تأتي خاطئة،كما نعلم،عندما نعطي الهدف المراقب معنى خاطئاً بسبب سوء في الفهم أو التقدير الذاتي من جانب المراقب.وتعتمد إيجابية المراقبة على مدى توفر الوسائل اللازمة لها. فمراقبة أي نمط من انماط السلوك السياسي يتطلب عملاً منظماً يقوم على عنصري الوقت والمال. وبدون هذا الامر الاخير، أي المال، يكون من الصعب جداً علينا إيجاد فريق البحث اللازم للتفرغ لدراسة المسألة المطروحة.ومن المعروف بأن مراقبة السلوك السياسي هي عملية صعبة ومعقدة جداً. فدراسة صغيرة تحتاج دائماً الى وقت طويل، ناهيك عن التحاليل الكبيرة التي تتطلب عدة سنوات

للتوصل الى نتائج ملحوظة.وللحصول على مثل هذه النتائج التي يمكن إعتبارها كقوانين عامة للسلوك، فان علينا تكرار التجربة عدة مرات، أي إخضاعها لعملية إختبارية، لأنه وبدون عدد كبير من التجارب المكررة يكون من المستحيل علينا إثبات صحة أو خطأ أي أمر من الامور.إلا أن صعوبة التجربة السلوكية في المجال السياسي تنبثق من حركية الواقع السياسي وتفاعله. فنحن لا نستطيع، غالباً، التحكم بظروف الاختبار، ولا القيام به ضمن

نفس المعطيات الثابتة، الامر الذي يخلق لدينا معضلة ذات طبيعة منهجية. لكن، ومع كل ذلك، فان قيمة الاختبار في أبحاث السلوك السياسي هي أنه يؤدي دائماً الى توفير بيانات جديدة، أو معلومات حديثة. وعلى التحليل السلوكي تجنب المبالغة في تقدير المعلومات، والاعتماد، بالنظر الى صعوبات وسائل المراقبة المباشرة، على الآراء، والملاحظات، والتقارير الشفهية للسلوك، وبالاضافة لذلك، فإنه قد تكون للملاحظات الحسية نتائج على سلوك المراقبة.

ولا يستطيع الباحث في السلوك السياسي تجاهل دور المؤسسات حتى وإن كانت صغيرة، لأنها قد تكون عنصراً هاماً في النظام السياسي. فمن الناحية النظرية يمكن دائماً إعتبارب أية وحدة للتحليل السياسي كنظام مسكلي على علاقة بأنظمة العمل المسلكي الاخرى،وتبقى مشكلة التغيّر بفعل عنصر الوقت أو الزمن من المعضلات الكبرى التي يواجهها تحليل السلوك السياسي. فالبشر، والمؤسسات، كما قلنا، هي أدوات وأطر تخضع لقانون التطور ولا يمكن أن تتصف بجمود دائم. ولذا فإن علينا دائماً تجنب إجراء تحليلات تمتد على مرحلة طويلة من الزمن خشية الوقوع في حلقة مفرغة من المراقبة والاختبار البطيء.

وأخيراً، لا بد من العودة مرة أخرى الى الانسان كحقيقة جوهرية في السلوك السياسي. والحال أن تركيب هذا الانسان نفسه يفرض علينا النظر اليه من زاوية ذاتية بحتة، وهذا أمر يتنافى الى حد بعيد مع قوانين البحث الموضوعية. لكن ما العمل طالما أن السلوك السياسي وغيره إنما هو تغيير مباشر عن النوازع الكامنة في الذات الانسانية (22)

الجانب الميداني من المداخلة:

المنهج المتبع :لقد قمنا بتباع المنهج الوصفي بشقه الارتباطي التحليلي لمناسبته لموضوع المداخلة.

العينة الممثلة:اشتملت العينة على200مواطنا من مدينة بسكرة،ممن يقبلون على الانتخابات بانواعها.

ادوات الدراسة:تم الاعتماد على مقياس مهارات الاتصال(من اعداد الباحثة)،ومقياس جودة السلوك الانتخابي للمواطن.

عرض وتفسير نتائج الدراسة:

الفرضية الأولى:نتوقع وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مهارة التحدث وجودة السلوك الانتخابي للمواطنين.

جدول رقم(1)يوضح معامل بيرسون للعلاقة الارتباطية بين بين مهاره التحدث وجودة السلوك الانتخابي للمواطنين.

العينة	معامل بيرسون	مستوى الدلالة	التعليق
200	0.785	0.005	جيد

التعليق على الجدول:

من خلال نتائج معامل بيرسون الذي بلغ0.785،وهو معامل ارتباط جيد ومعناه انه توجد علاقة ارتباطيه قوية موجبة بين مهارة التحدث وجودة السلوك الانتخابي للمواطنين،وذلك يرجع إلى مجموعة من الاعتبارات سيتم التوسع فيها في التفسير العام للنتائج.

الفرضية الثانية: نتوقع وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مهارة الإنصات وجودة السلوك الانتخابي للمواطنين

جدول رقم(1)يوضح معامل بيرسون للعلاقة الارتباطية بين مهارة التحدث وجودة السلوك الانتخابي للمواطنين

العينة	معامل بيرسون	مستوى الدلالة	التعليق
200	0.826	0.005	مرتفع

التعليق على الجدول:

من خلال نتائج الجدول تبين ان قيمة بيروسن والتي بلغت 0.826 وهي قيمة مرتفعة وذلك بعني انه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مهاره التحدث ووجودة السلوك الانتخابي للمواطنين.

تفسير عام للفرضيات على ضوء نتائج المداخلة:

من خلال استخراج نتائج معامل بيرسون،والذي كان مقبولا في كلتي الفرضيتين، وهذا يعني انه توجد علاقة بين مهارات الاتصال وجودة السلوك الانتخابي،وقد توصلت دراسة **أمينة رأس العين 2003** بعنوان: السلوك الانتخابي و الاتصال: دراسة ميدانية وصفية لسلوك عينة من الناخبين في ولاية الجزائر خلال الانتخابات الرئاسية لأفريل 1999، استهدفت الدراسة توضيح و تحليل عملية التأثير التي تمارسها وسائل الإعلام و الاتصال على السلوك الانتخابي، حيث حاولت الإجابة على الإشكالية التالية: ما هي العوامل التي حددت سلوك الناخبين خلال رئاسيات1999، وما هي المكانة التي احتلها الاتصال من جملة تلك العوامل ،، وتوصلت الدراسة إلى- تأثير الخصائص الديمغرافية :السن هو المحدد الأقوى للسلوك الانتخابي، ثم الجنس وأخيرا المستوى التعليمي.اما فيما يخ بعد الاتصال الجماهيري فقد توصلت الى انه لا توجد علاقة معينة بين مدى متابعة وسائل الإعلام وبين المشاركة أو المقاطعة الانتخابية.

كما توصلت الى ان الاتصال الشخصي ليس له تأثير كبير(23)بالتالي فإن العلاقة بين التواصل والسياسة تبدو وثيقة ومتداخلة إلى حد بعيد، لدرجة لا يمكن أن نعزل فيها العملية السياسية عن الأنشطة الاتصالية مختلفة المشارب، اللازمة لقيامها. ويتضح التأثير على مستويين اثنين: فردي خاص بما يتصل بالقيم والسلوك والاقتناع أو التعبئة، ثم جماعي من خلال التكامل السياسي أو التفكك الاجتماعي.من جهة أخرى، وبصرف النظر عن المقاربة "المجتمعية" العامة، فبالإمكان تلمس العلاقة بين التواصل والسياسة من خلال أنواع التواصل المعتمدة،فالتواصل الما بين شخصي في مجال السياسة، "يتيح للفرد إمكانيات اتخاذ قراراته السياسية، كالتصويت

مثلاً، بناء على المعلومات والأحاسيس والتأثيرات التي يتلقاها من الخارج، وعلى مدى تأثره بالزخم الإدراكي، والتجارب السابقة عن الأشخاص والرموز والأحداث والأفكار من حوله. كما أن وسائل الإعلام والتواصل تلعب دورًا مهمًا في التوعية والتثقيف السياسيين، من خلال تلقين الأفراد السلوك المرئي والسمعي، وكيفية استجابتهم وتفاعلهم مع ما يدور حولهم من أحداث وقضايا "(24)

والتواصل الشخصي يمكّن السياسيين من التواصل مع جمهورهم مباشرة ووجهًا لوجه؛ وهذا ما يوظفه المرشحون للانتخابات الأميركية مثلاً، والذين ورغم استخدامهم لوسائل الإعلام، "إلا أنهم لتدعيم حملتهم، يقومون بزيارات شخصية إلى المجمعات السكنية، وأحيانًا يقومون بزيارة الناس في منازلهم، ويتحدثون معهم بالمباشر الحي.اما والتواصل الجماهيري، وهو التواصل الذي يتم عبر قنوات وسائل الإعلام وشبكات الإنترنت، وتكمن قوته في "قدرته على إيصال الرسائل والخطابات في آن واحد لجمهور واسع، غير معروف، مشتت ومتباين. ورغم ما يمكن أن يبدو وكأن هذا التواصل هو اتصال خطي في اتجاه واحد، حيث تنعدم التغذية الراجعة، فإن التطور التكنولوجي ألزم هذه الوسائل بتعديل طرقها في توصيل الرسائل؛ حيث برز ما يسمى بالتواصل التفاعلي، وذلك ضمانًا لمشاركة أكثر وتأثير أقوى (25).ويعتبر هذا النوع من التواصل مهمًا للغاية، لأنه: "أصبح بمقدور السياسيين استخدام وسائل الإعلام الجماهيري في إدارة الحملات الانتخابية، والوصول مباشرة إلى الجمهور المستهدف(26)، ناهيك عن قدرة هذه الوسائل على نشر المعلومات والأخبار والأحداث السياسية زمن وقوعها. غير أنه يجب أن نقر بأن التواصل الجماهيري لا يمكن أن يكون بديلاً عن باقي أنواع التواصل الأخرى بالنسبة للفاعل السياسي؛ إذ إن المطلوب منه هو أن يعمل على توظيفها مجتمعة، وفق مقاربة تكاملية مندمجة، ليكون تأثيرها أبلغ ومفعولها أقوى.ومن خلال اتقان المواطنين لمهارات الاتصال الشخصي سيمكنهم ذلك من تطوير سلوكهم الانتخابي من خلال أن معرفة دوافعهم من وراء الاقتراع وهذا سيسهل ايضا على المنتخبين دراسة سلوك منتخبيهم، كما يقول جورج بيردو، لا تمثل سوى الجانب النفعي بالنسبة للمرشحين. فعلى الصعيد العام لا يكفي معرفة الطريقة التي صوت بها المقترعون، وإنما يجب فهم الاسباب التي حدت بهم للتصويت بمثل هذه الطريقة. فحساب الاصوات لا يساوي شيئاً إذا ما تجاهلنا الاسباب. وتنحو الاحزاب عادة تفسير الاصوات المؤيدة لها كدليل على قبول برامجها. لكن هل كل الذين يصوتون للاحزاب يؤيدون كامل برامجها أم بعض بنودها فقط وكيف، بالمقابل، تستطيع السلطة تفسير إرادة الشعب.كذلك فان على المعارضة التمييز بين الاصوات التي تنالها لكونها معارضة فقط، وبين الاصوات التي تأتيها للموافقة على خططها وأهدافها. فالأصوات التي تؤيد المعارضة غن طلاقاً من البرامج التي تعلنها هي وحدها التي تسمح لها بالادعاء بأنها تشكل بديلاً عن الحكومة القائمة(مرجع سابق،ص258)

توصيات لتطوير جودة السلوك الانتخابي لدى المواطنين:

- بناء علاقة جيدة من المعرفة الموضوعية للشأن السياسي .
- تبني موقف ثابت من السياسة الاجتماعية والاقتصادية يكون مبني على أسس موضوعية
- الاتصال بالمنتخبين مكاتب في دوائرهم وتقديم بعض الاقتراحات .
- قنوات لإعلام الناخبين بالمشروعات والتشريعات المقترحة.
- فتح الإجراءات البرلمانية أمام الجمهور .
- ضرورة التأكيد على نبذ القذف والإخلال بنظام البرلمان.

- تقوية العلاقة بين الحكومة والشباب وإيجاد جسر من التفاهم والتواصل بينهما.
- ضرورة التواصل بين الجماهير مما يساعد في خلق الترابط الاجتماعي الذي يعزز دعم المجتمع المدني ببعضه البعض.
- تثقيف المواطنين لكي يتمكنوا من التوصل إلى الخيارات السياسية
- نشر الوعي بأهمية المشاركة السياسية للشباب في المجتمع من خلال الندوات والمؤتمرات والمحاضرات التي تهدف إلى تشجيع الأسرة والمدرسة والجامعة إلى الاهتمام بالتربية السياسية للشباب، وتعزيز .

قائمة المراجع:

1. وحقيقي ابراهيم جعفر إيمنكي(2008) المشاركة السياسية للشباب في اقليم كوردستان دار سبريز للطباعة والنشر ،ص40
2. روستم شانكالي، دراسة في علم السياسة وفنونها تاريخ النشر6-1-2008،متوفرة على الموقع التالي http://www.taakhinews.org/tasearch/wmprint.php?ArtID=10513
3. عزو إسماعيل عفانه وآخرون(2008)، **التعلم في مجموعات**،ط1،دار المسيرة للنشر و التوزيع،عمان ،ص**81-82**

1. هادي نهر،احمد محمود الخطيب (2009)،**إدارة الاتصال و التواصل النظريات العمليات والوسائل**، عالم الكتب الحديث ،اربد ،الأردن ص:**23**
2. الدسوقي عبده ابراهيم (2004)،**وسائل وأساليب الاتصال الجماهيري و الاتجاهات الاجتماعية**،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ص:**15-16**

3. باسم الحرايرة وآخرون(2009)،**استراتيجيات التعلم والتعليم(النظرية والتطبيق)** ،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، المجموعة العربية للتدريب ،عمان ،الأردن. ص:**195-196**
4. مُحَمَّد التوبي مُحَمَّد علي (2003)،**مقياس المهارات الاجتماعية لدى الاطفال ذوي صعوبات التعلم**،ط1،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان ،الاردن ص:**72-78**
5. حسان عبد الله توما (2011)،**التعلم و التعليم**،ط1،المؤسسة الحديثة للكتاب ،لبنان ص:**66**

6. طلال عبد الله الزغبيمي،موسى الكردي،هاني جميل عبيدات(2010)،**مهارات الاتصال الجماهيري**، ط1 ،عالم الكتب الحديث والنشر والتوزيع ، عمان، الاردن ص**2010** :**115-116**
7. احمد النواعرة (2010)،**الاتصال و التسويق بين النظرية و التطبيق**،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان الأردن**ص:35-40**.

8. هالة منصور (2000) ،**الاتصال الفعال ومفاهيمه وأساليبه**، المكتبة الجامعيةالإسكندرية،الأردن:**ص212-214**.

9. جمال مُحَمَّد أبو شنب(2006)،**نظريات الاتصال والإعلام** ،المفاهيم والمداخل النظرية،دار المعرفة الجامعية، حلوان ،الازاريطة.ص: **23**.

10. جلال عبد الله معوض(1983): **أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي**، العدد(55)، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ، ص108.

11. الجوهري، عبد الهادي(1998): **قاموس علم الاجتماع**، ط(3)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ، ص218.

12. الفقير سميحة ،(2000) العزوف الانتخابي دراسة ميدانية مدينة طنجة نموذجا ،رسالة لنيل دبلوم الماستر في القانون العام المعمق ،طنجة

13. علي خليفة الكواري وآخرون(2000): **المسألة الديمقراطية في الوطن العربي**. ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .

14. منصور عبد الرحمان بن عسكر،يتحدث عن علم السلوك الإنتخابي، جريدة الرياض، السعودية، 2004/11/30. تم تصفح الموقع في : 2007/07/18ص179.

15. هاينز يولاو (1963)،): فن السلوك السياسي، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ص 41-

16. خضر خضر مفاهيم أساسية في علم السياسة المؤسسة الحديثة للكتاب المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس – لبنان فرع أول : طرابلس – سنتر البولفار – مقابل قصر العدل.

17. الفقير سميحة ،200، العزوف الانتخابي دراسة ميدانية مدينة طنجة نموذجا ،رسالة لنيل دبلوم الماستر في القانون العام المعمق ،طنجة.

18. رأس العين أمينة(2002)، السلوك الإنتخابي والاتصال: دراسة ميدانية وصفية لسلوك عينة من الناخبين في الجزائر خلال الانتخابات الرئاسية أفريل 2004، رسالة ماجستير في الاتصال غير منشورة. جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام،

19. المصالحة مُحَمَّد حمدان(2002)، الاتصال السياسي، مقترب نظري تطبيقي ،عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ص 55.

20. سعد بن سعود بن مُحَمَّد بن عبد العزيز آل سعود(2006)، الاتصال السياسي في وسائل الإعلام وتأثيره في المجتمع السعودي (الرياض): منشورات جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ط1.

21. عصام زكرياء(1995)، "ثورة اتصالات الإنترنت"، مجلة ستالايت هايد، العدد 95، لندن.

22. مولود ديدان، القانون الدستوري و النظم السياسية، دار بلقيس، الجزائر، ص 100.